التأدب في إطلاق الألفاظ على الله – تعالى –

إعداد الباحثة :

عرين سالم علي العمراني

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الرابع ٢٠١٩م

التأدب في إطلاق الألفاظ على الله – تعالى-

عرين سالم علي العمراني

asaho9900@gmail.com

الملخص:

الأدبُ مع الله هو موضوعُ القرآن الكريم، والصراطُ المستقيم الذي به يصِل العبد إلى ربِّه، ومن أراد أن يتأمَّل أمثلتَه الحيَّة فلينظُر إلى تعبير القرآن ولفظ الأنبياء والصالحين ممن شهد لهم القرآنُ بذلك. وقد خرجت منه بعدة نتائج، أهمها: أهمية هذا البحث فلا يقال أنه من فضول العلم بل تعظيم الله تعالى هو أساس التوحيد. وأن التأدب مع الله تعالى يحوي جوانب عدة ومن ضمنها التأدب في إطلاق الألفاظ عليه جل في علاه فحري بالمسلم أن يكون حريصاً على انتقاء ألفاظه وخاصة في حق الله عز وجل. كما اتضح لنا أقسام ما يطلق على الله تعالى وعلى المسلم أن يفرق بينها فمنها ما هو توقيفي على النصوص ومنها ما يتجوز به إن كان المعنى حسناً ليس بسيئ. كما أن التأدب مع الله تعالى هو طريقة القرآن الكريم وسنة المرسلين. ووجوب الحرص على التأدب مع الله ذي الجلال وتعظيمه ووصفه تعالى بما يليق فلا تصفه بما لم يصف به نفسه أو يصفه به نبيه صلى الله عليه وسلم ولا تسمه بغير ما ورد في النصوص الشرعية، ولا تشرك معه أحداً من خلقه بحلف أو قسم وما إلى ذلك من مظاهر عدم التعظيم.

الكلمات المفتاحية: التأدب – إطلاق الألفاظ على الله – تعالى-.

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الرابع ٢٠١٩م

Politeness in Expressing Words on Allah, Glorified and Exalted be He

Abstract

Literature with Allah is the subject of the Noble Qur'an, and the straight path in which the servant reaches his Lord, and whoever wants to contemplate his living examples let him look at the expression of the Qur'an and the words of the prophets and the righteous who the Qur'an testifies to that. It came out with several results, the most important of which are: the importance of this research, it is not said that it is a curiosity of knowledge, but the glorification of Allah, glorified and exalted be He is the basis for monotheism. And that politeness with Allah, glorified and exalted be He contains several aspects, including politeness in the terminology of Allah, glorified and exalted be He, in His glory to the Muslim, to be keen on the selection of his words, especially in the right of Allah, glorified and exalted be He. As it became clear to us the sections of what is called upon Allah, glorified and exalted be He and the Muslim to differentiate between them, some of which is my arrest on the texts, including what is permissible if the meaning is good, not bad. Also, politeness with Allah, glorified and exalted be He is the method of the Noble Qur'an and the Sunnah of the Messengers. And the necessity of being careful to be polite with Allah, who is glorified and glorified, and to be exalted, and to be described by Allah, glorified and exalted be He as appropriate. Manifestations of non-glorification.

Key words: politeness - the utterance of Allah, glorified and exalted be He.

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على خير الأنام، الحمد لله ذي الجلال والإكرام المتصف بصفات الكمال ونعوت الجلال الكبير المتعال، وبعد...

فإن الأدب هو خير ما يتصف به المرء، والإسلام دين الآداب فلكل شيء أدبه وهديه، فلم يترك ها الدين العظيم سلوك من سلوكيات الإنسان إلا وجعلها على درجة عالية من الأدب والرقي وهكذا ارتقت البشرية بهذا الدين العظيم. ومن أبواب الأدب العظام باب الأدب مع الله تعالى.

والأدب مع الله تعالى من أعظم ما يتعين على المسلم، يقول ابن القيم –رحمه الله–: "الأدب مع الله حسن الصحبة مع الله بإيقاع الحركات الظاهرة والباطنة على مقتضى التعظيم والإجلال والحياء. وهو مرتبة عَلِيَّةٌ، ومنزلة عظمى..."(١)، والعاقل من يكون أدبه مع الله تعالى فوق كل أدب. ومما يراعى فيه الأدب جانب الألفاظ ويخص فيها الألفاظ التي تطلق على الله تعالى فهي تتطلب منا مزيد حذر وعناية أكثر من غيرها فشرف العلم من شرف المعلوم.

فالأدبُ عنوان المحبةِ وشعارُ التَّقوى، ودِين الأنبياء وشرعُ الحكماء، وبه يتميَّز الخاصَّة منَ العامةِ، ويُعرف الصادق من الكاذِب، ولا جمالَ للقلب إلا بهِ، فمن حُرِمَه حُرم خيرًا كثيرًا، ومن تحقَّقه ظَفر بالمرادِ في الدنيا والآخرة، وبه يصل العبدُ إلى مقامات العبوديَّة الحقيقيَّة من إحسانٍ ورضا عن الله سبحانه وتعالى. ولا شكَّ أن عبادَ الله المخلصين لا يصلون إلى هذه المرتبة التي يقنط الشيطانُ من أصحابها إلا بالترقِّي في مقامات الأدب مع الله، والتي تغلق على الشيطان الأبوابَ، وتسدُّ عليه المنافذَ، فلا يكون له على أصحابِ هذا المقامِ سبيلٌ، كما قال الله: **{إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلًا}** [الإسراء: ٦٥.]

(١) مدارج السالكين ٢/٣٨٧.

والأدبُ مع الله هو موضوعُ القرآن الكريم، والصراطُ المستقيم الذي به يصِل العبد إلى ربِّه، ومن أراد أن يتأمَّل أمثلتَه الحيَّة فلينظُر إلى تعبير القرآن ولفظ الأنبياء والصالحين ممن شهد لهم القرآنُ بذلك.

أسباب اختيار الموضوع:

رأيت أن أكتب بحثاً مختصراً عن التأدب في إطلاق الألفاظ على الله تعالى، لما لهذا الأمر من الأهمية البالغة حيث أنه يصنف من أمور العقيدة وليس أمراً ثانوياً، ولما للتساهل فيه من خطورة قد تؤدي بصاحبها إلى الخروج من الدين بالكلية، ونرى الآن تساهلاً في إطلاق الألفاظ على الله تعالى دون مراعاة لحال اللفظ وهل يليق بالله تعالى وهل يعد قدحاً في دين المرء؟

فقد أصبح البعض يجانب الأدب فيما يطلقه على الله تعالى من ألفاظ من حيث يعلم ومن حيث لا يعلم. فإن لم تسمع بتلك الألفاظ في مجلس من المجالس فإنك تقرأه في مواقع التواصل الاجتماعي أو في رواية ظن كاتبها أن هذه الألفاظ تناسب سياق روايته أو في قصيدة توهم ناظمها أن هذه الألفاظ فيها من البلاغة ما يثري بديع نظمه.

ولهذا وجب بيان ضرورة التأدب في إطلاق الألفاظ على الله تعالى، ليتأدب المسلم مع ربه جل وعلا فيجانب سبيل اليهود الذين أساؤوا الأدب مع الله فوبخهم الله تعالى ولعنهم بما قالوا **{وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا }**[المائدة: ٦٤]. والنصارى الذين قالوا المسيح ابن الله **{وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ۞ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ۞ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ۞ أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا}**[مريم: ٨٨ – ٩١]

الدراسات السابقة:

وقد ألف جملة من العلماء القدامى والمعاصرين مؤلفات في المناهي اللفظية تضمنت ذكر بعض الألفاظ التي لا يصح إطلاقها في حق الله تعالى مثل:

١.كتاب لحن العوام للزبيدي.

٢.كتاب الجامع في ألفاظ الكفر تحقيق د/ محمد الخميس

٣.كتاب المناهي اللفظية للشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد

٤.كتاب المناهي اللفظية للشيخ ابن عثيمين.

وأيضاً فإن كتب الأسماء والصفات حوت على ما ينبغي في حقه سبحانه والضابط فيه. ولعلي في هذا البحث أن أجمع طرفاً من هذا العلم وأسوق بعضاً من تلك الألفاظ سواءً في مجتمعنا أو في بعض المجتمعات المجاورة وأيضاً ما يكتب منها في وسائل التواصل الاجتماعي مع بيان حكمها وما ذاك إلا لنفور البعض من الكتب المطولة – في نظرهم – ورغبتهم في المختصر وعسى الله أن يوفقنا في هذا العمل وأن يكون مختصراً سهلاً في متناول الجميع.

المنهج البحثي:

١.المنهج الاستقرائي حيث أوضح المسألة وأسوق دليلها وأبين كلام أهل العلم فيها.

٢.عزو الآيات القرآنية ببيان اسم السورة ورقم الآية في متن البحث.

٣.تخريج الأحاديث من مصادرها الأصلية، فإن كان الحديث من الصحيحين فاكتفي بعزوه وان كان في غيرهما فاذكر حكم العلماء عليه.

٤.أوردت بعض الألفاظ التي سمعتها في مجتمعي أو مجتمعات مجاورة وفيها مجانبة للأدب كمثال وتوضيح.

وخطة البحث كالتالي:

يشتمل البحث على ثلاث مباحث:

- **المبحث الأول: الأدب حقيقته وما يتضمن.**
- **المبحث الثاني: بيان ما يطلق على الله تعالى.**
- **المبحث الثالث: الألفاظ المنهي عنها (حكمها – التمثيل لبعضها)**
- **الخاتمة وفيها أبرز التوصيات.**

❖المبحث الأول: الأدب مع الله حقيقته وما يتضمن.

معنى الأدب وحقيقته:

جاء في بيان معنى الأدب: "الأَدَبُ: الذي يَتَأَدَّبُ به الأَديبُ من الناس سُمِّيَ أَدَباً لأَنه يَأْدِبُ الناسَ إِلى المَحامِد ويَنْهاهم عن المقَابِح"(١). وعرفه الجرجاني بقوله: الأدب: "عبارة عن معرفة ما يحترز به عن جميع أنواع الخطأ"(٢). فالأدب هو ضبط النفس وإلزامها بالمكارم ونهيها وزجرها عن المناهي والمذام.

قال ابن فارس: "الهمزة والدال والباء أصل واحدٌ تتفرَّع مسائله وترجع إليه، فالأدب: أن تجمع الناس إلى طعامك، وهي المأدُبَة والمأْدَبَة، والآدِب: الداعي. قال طرفة:

نحن في المشتاة ندعو الجفلى لا ترى الآدِب فينا ينتقر

ومن هذا القياس الأدب أيضًا؛ لأنه مجمَع على استحسانه"(٣). والمأدُبة: الطعام يدعَى الناسُ إليه، والمأدَبة مفعلَة من الأدَب(٤).

ويختلف المراد بالأدب بحسَب الموضوعات الشرعية التي تتناوله، إلا أن ثمةَ معنًى جامعًا له، وهو أن المقصود به ما ينبغي أن يكون عليه الإنسان في

(١) لسان العرب ((١)/ ٢٠٦).
(٢) التعريفات (ص: (١)٥).
(٣) مقاييس اللغة ((١)/ ٧٤).
(٤) المرجع السابق ((١)/ ٧٥).

أحوالـه، فتجـدهم يقولـون: آداب القاضـي، وآداب حامـل القـرآن، وآداب العـالم، وآداب طالب العلم، وآداب المفتي والمستفتي، وغير ذلك، والمقصود هنا عندَنا الأدَب بمعنـاه الخـاصّ، وهـو الأدب مـع الله والـذي يشـمَل ثلاثـة أنـواع: النـوع الأوّل: صيانةُ معاملته أن يشوبَها بنقيصة. النوع الثاني: صيانة قلبِه أن يلتفتَ إلـى غيـر الله. النـوع الثالـث: صـيانة إرادتـه أن تتعلَّـق بمـا يمقتـك عليـه الله تعالى[١].

وعرفه ابن عطاء بقوله: "الأدب: الوقوفُ مع المستحسنات، فقيل له: وما معناه؟ فقال: أن تعاملَه سبحانه بالأدب سرًّا وعلنًا. ثم أنشد:

إذا نطقَـت جـاءت بكـل ملاحـة وإن سـكتَت جـاءت بكـل ملـيح[٢]

وعبارةُ العلماء في الأدبِ يقصدون بها انكسارَ العبدِ تحت الحياء وذُلَّهُ تحت المهابةِ، فلا ينطوي قلبه على قبيحٍ، ولا يصرُّ على ذنبٍ. وهذا المعنى مصرِّفٌ في كلامهم، وقد تنوَّعت عباراتهم في التعبير عنه، وهي ترجع إلى ما ذكرنا. وأكثر أهل الدنيا ينظرون إلى الأدَب في البلاغة والفصاحة، ويغفلون عن معناه الذي هو مراعاة اللفظ مع حفظ القلب من مخالفة ذلك؛ ولهذا كان القرآن يؤكِّد على معنى الأدبِ الذي هو جامعٌ لمعنى التعبُّد والخضوع لله سبحانه وتعالى وتنزيهه عن كلِّ نقيصة.

وعلى هذا يتضح لنا أن الأدب في حقيقته هو استعمال ما يحمد في القول والفعل وتعظيم الأعلى والرفق بالأدنى وإن كان هذا واجباً في حق المخلوقين فهو في حق الخالق عز وجل أوجب و أَكد بل إن التأدب مع الله عز وجل هو أساس كل خير وأصل كل تأدب.و الأدب مع الله تعالى مظهر من مظاهر تعظيم الله تعالى في النفس فهو المستحق للعظمة و الموصوف بجميع صفات الكمال والجلال.

(١) مدراج السالكين (٢/ ٣٥٦).
(٢) المرجع السابق (٢/ ٣٥٦).

والقرآنُ كلُّه أدبٌ مع الله في تشريعه وأحكامه وأخباره، فالتنزيه لله فيه ظاهر، فقد ورد لفظ التسبيح بالأمر والماضي والمضارع، مفتحةً به عدَّةُ سور من القرآن الكريم، قال تعالى: **{يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ}**[الجمعة: ١]، وقال سبحانه: **{يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٍ}** [التغابن: ١]، وقال سبحانه: **{سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمِ}**[الحديد: ١]، وقال سبحانه: **{سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمِ}** [الحشر: ١]، وقال سبحانه: **{سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمِ}** [الصف: ١]، وقال سبحانه: **{سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى}**[الأعلى: ١].

وسواء قصد بالتسبيح لفظُه الذي هو الذكر، أو قصد به معناه الذي هو التنزيه، فهو يرشد إلى معنى الأدب مع الله وتحقُّقه في حياة المسلم. فمن الأدب مع الله نسبةُ الخير إليه ونفي الشرِّ عنه، وهذا ما تحقَّقه الأنبياء في حديثهم عن الله سبحانه وتعالى: فهذا إبراهيم –عليه الصلاة والسلام– يحدِّث عن ربِّه، ويذكُر نعمَه عليه، وينسب الأفعال إليه، فلمَّا وصل إلى المرض نسَب المرضَ إلى نفسِه والشفاءَ إلى الله فقال: **{وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ}**[الشعراء: ٨٠].

قال السمعاني: "وَقَوله: **{وَإِذَا مَرضتُ فَهُوَ يَشْفِينِ}** ذكر إِبْرَاهِيم –عَلَيْهِ السَّلَام– هَذَا؛ لأَنهم كَانُوا يرَوْنَ الْمَرَض من الأغذية والشفاء من الْأَدْوِيَة، وَقَوله: **{وَإِذَا مَرِضْتُ}** هُوَ اسْتِعْمَال أدَب، وَإِلَّا فالممرض والشافي هُوَ الله تَعَالَى بِإِجْمَاع أهل الدّين، وَقَالَ بعض أَصْحَاب الخواطر: وَإِذا مَرضت بالخوف يشفيني بالرجاء، وَقيل: إِذا مَرضت بالطمع يشفيني بالقناعة"(١). وهذا المعنى مطَّرد في القرآنِ في نفي النقيصةِ عن الله عز وجل وعدمِ نسبة الشَّرِّ إليه.

(١) تفسير السمعاني (٤/ ٥٣).

ومن مقامات الأدب العالية ما حكى الله عز وجل عن أيوب في دعائه، فتارة ينسب الشر إلى الشيطان، وتارة ينسبه للمجهول، وكل هذا تأدُّبا مع الله كما حكى الله عنه في قوله: {**وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ**} [الأنبياء: ٨٣]، وقوله أيضا عنه: {**وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ**}[ص: ٤١]. فقد حقَّق أيوب مقامَين من مقامات الأدَب: الأول: الصبر على أقدار الله، والثاني: حسن التعبير في حق الله عز وجل[(١)]، وقد سماه الله صابرًا فقال: {**إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ**}[ص: ٤٤]. وحتى قوله: {**أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ**} كان دعاءً ولم يكن شكايةً كما نقل البغوي؛ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: {**فَاسْتَجَبْنَا لَهُ**}، عَلَى أَنَّ الْجَزَعَ إِنَّمَا هُوَ فِي الشَّكْوَى إِلَى الْخَلْقِ، فَأَمَّا الشَّكْوَى إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَا يَكُونُ جزعًا، ولا تَركَ صبر[(٢)] .

ويحسُن في هذا المقام ذكرُ قصَّة يعقوب –عليه الصلاة والسلام–، وهي تدلُّ على مقام عالٍ من الأدب، فحين اجتمع عليه فقدُ البصر وفقدُ الأبناء لم ينسَ الله، وإنما اكتَفى به ولجأ فقال: {**إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ**} [يوسف: ٨٦]. قال شيخ الإسلام بن تيمية: "وَالصَّبْر الْجَمِيل صَبر بِلَا شكوى، قَالَ يَعْقُوب –عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام–: {**إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللهِ**}، مَعَ قَوْله: {**فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ**} [يوسف: ١٨]، فالشكوى إلى الله لَا تنَافِي الصَّبْر الْجَمِيل" [(٣)] . فالدعاءُ والشكوى إلى الله واللَّجأ إليه هو مقامَ أدب مع الله، ومقصد من مقاصد العبادة.

لذا فحقيقة الأدب مع الله تعالى هو كمال الإيمان بإلوهيته وربوبيته وأسماءه وصفاته. فكمال الأدب نابع من كمال المعرفة، ومعرفته سبحانه

(١) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤/ ٩٤).
(٢) تفسير البغوي (٣/ ٣١٠).
(٣) الزهد والورع والعبادة (ص: ٩٩).

وتعالى والعلم به و"الْعِلْمُ فَيُرَادُ بِهِ فِي الْأَصْلِ نَوْعَانِ: أَحَدُهُمَا: الْعِلْمُ بِهِ نَفْسِهِ؛ وَبِمَا هُوَ مُتَّصِفٌ بِهِ مِنْ نُعُوتِ الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ أَسْمَاؤُهُ الْحُسْنَى. وَهَذَا الْعِلْمُ إذَا رَسَخَ فِي الْقَلْبِ أَوْجَبَ خَشْيَةَ اللَّهِ لَا مَحَالَةَ فَإِنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ يُثِيبُ عَلَى طَاعَتِهِ؛ وَيُعَاقِبُ عَلَى مَعْصِيَتِهِ؛ وَالنَّوْعُ الثَّانِي يُرَادُ بِالْعِلْمِ بِاَللَّهِ: الْعِلْمُ بِالْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ..."(١).

إذاً فمعرفته سبحانه تثمر في القلب حبه وتعظيمه وكمال الأدب معه جل في علاه، وتلك المعرفة تكون بمعرفة أسماءه وصفاته و بالتأمل في ملكوته وبديع صنعه، قال تعالى: **{مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ۞ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ۞ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ۞ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا ۞ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ۞ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ۞ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا ۞ لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا}**[نوح: ١٣ – ٢١] فاستشعار نعم الله تعالى والتأمل في ملكوته يورث التعظم وحسن التأدب معه جل في علاه.

أنواع الأدب مع الله تعالى وما يتضمن كل منها:

والأدب مع الله تعالى يكون بالجنان والأركان واللسان:

فالأدب بالجنان:

يكون بعدة أمور يتمثلها الإنسان بقلبه، نذكر منها:

- **الإخلاص:** وهو شرط قبول الأعمال عند الله ، فمن الأدب مع الله تعالى المتفضل على خلقه بالنعم إفراده بالعبادة وقصده بها وعدم اتخاذ الشركاء معه أو قصد غيره بما يتقرب به إليه ، قال تعالى: {هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}[غافر: ٦٥] بل

(١) مجموع الفتاوى (٣/ ٣٣٣)

حين سئل النبي صلى الله عليه:" أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ»(١).

- **التسليم:** وهو الانقياد والطاعة لله تعالى والتسليم لشرعه وأمره دون جدل أو لجاج ، قال تعالى: {إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} [النور: ٥١].
- **الحياء:** ومن مظاهر الأدب مع الله تعالى الحياء منه سبحانه وتعالى فهو المتفضل الكريم الستير فيستحي المرء أن يعصيه أو يقصر في حقه عليه أدباً وحياءً منه.
- **المراقبة:** ومن الأدب مع الله تعالى استشعار مراقبته تعالى لنا واطلاعه على السرائر والظواهر، وأيضاً مراقبته في كل شؤون المرء فلا يقدم على أمر أو يحجم عنه إلا وهو مراقب لله تعالى مستشعراً أنه السميع البصير الرقيب ، قال تعالى: {وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ}[الحديد: ٤]
- ومن الأدب مع الله أن تعظم شعائر الله وحرمات الله، قال تعالى: {ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ}[الحج: ٣٠] وقال: {ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ} [الحج: ٣٢].
- ومنها محبته والرغبة فيما عنده والتماس مرضاته " وَكَيْفَ لَا تُحِبُّ الْقُلُوبُ مَنْ لَا يَأْتِي بِالْحَسَنَاتِ إِلَّا هُوَ، وَلَا يَذْهَبُ بِالسَّيِّئَاتِ إِلَّا هُوَ، وَلَا يُجِيبُ الدَّعَوَاتِ، وَيُقِيلُ الْعَثَرَاتِ، وَيَغْفِرُ الْخَطِيئَاتِ، وَيَسْتُرُ الْعَوْرَاتِ، وَيَكْشِفُ الْكُرُبَاتِ، وَيُغِيثُ اللَّهَفَاتِ، وَيُنِيلُ الطَّلَبَاتِ سِوَاهُ؟ فَهُوَ أَحَقُّ مَنْ ذُكِرَ، وَأَحَقُّ مَنْ شُكِرَ، وَأَحَقُّ مَنْ عُبِدَ، وَأَحَقُّ مَنْ حُمِدَ، وَأَنْصَرُ مَنْ ابْتُغِيَ، وَأَرْأَفُ مَنْ

(١) أخرجه البخاري كتاب تفسير القرآن ، بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: {فَلاَ تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ} [البقرة: ٢٢] ،حديث رقم ٤٤٧٧، (٦/ (١)٨).

مَلَكَ، وَأَجْوَدُ مَنْ سُئِلَ، وَأَوْسَعُ مَنْ أَعْطَى، وَأَرْحَمُ مَنْ اسْتُرْحِمَ، وَأَكْرَمُ مَنْ قُصِدَ، وَأَعَزُّ مَنِ الْتُجِئَ إِلَيْهِ وَأَكْفَى مَنْ تُوُكِّلَ عَلَيْهِ"(١)

الأدب بالأركان:

والأدب بالجوارح يتضمن أيضاً أموراً عدة منها:

- العمل بفرائضه التي فرضها والمسارعة في ما يحب من الاعمال الصالحة وكف النفس عن ارتكاب موجبات غضبه جل في علاه.
- المتابعة لهدي النبي صلى الله عليه وسلم في كيفية أداء العمل.
- الالتزام بأدب العبادة حال القيام بها وأدائها على أكمل وجه فقد قيل: "الأدب في العمل علامة قبول العمل".
- أن يسال الله ان يعينه على الإحسان في العبادة وفعلها على الوجه المطلوب منا وهذا غاية الادب مع الله تعالى. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يوصي بهذا الدعاء " أُوصِيكَ يَا مُعَاذُ لَا تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ تَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ "(٢).

والأدب باللسان:

- يكون بتعظيمه سبحانه جل في علاه وذكره بصفات الكمال ونعوت الجلال وتسبيحه وحمده وتنزيهه عما لا يليق به سبحانه وتعالى.
- تعظيم كلامه وتلاوته على الوجه المطلوب ومراعاة أحكامه وتشريعاته.
- الحرص على إحصاء أسمائه جل وعلا فقد قال صلى الله عليه وسلم:" «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ» أَحْصَيْنَاهُ لحَفِظْنَاهُ"(٣).

(١) الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي = الداء والدواء (ص: ٢٣٠)

(٢) أخرجه أبو داود في سننه باب: تفريغ أبواب الوتر ،باب: في الاستغفار حديث رقم (١)٥٢٢ (٢/ ٨٦)، قال الألباني صحيح.

(٣) أخرجه البخاري ، كتاب التوحيد ، باب: إِنَّ لِلَّهِ مِائَةَ اسْمٍ إِلَّا وَاحِدًا ، حديث رقم ٧٣٩٢ ، (٩/ (١)(١)٨).

- عدم القول في شرع الله بلا علم، فلا تفتي برأي أو ظن، قال الله جل وعلا: **{قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ}**[الأعراف: ٣٣].
- ألا يتفوه إلا بما يرضي الله تعالى (رب كلمة يقولها).
- مراقبه الله تعالى فيما يتلفظ به المرء، قال تعالى: **{مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ}** [ق: ١٨].
- الدعاء الذي هو مخ العبادة ، قال تعالى: **{وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ}**[غافر: ٦٠].

إذن فالأدب مع الله تعالى من أسمى ما يتعبد ويتقرب لله تعالى به إذ انه يشمل على محابه واجتناب نواهيه.

❖المبحث الثاني: بيان ما يطلق على الله – تعالى-.

المستقرئ للنصوص التي تحوي ما يطلق على الله تعالى يتضح له أنها وردت على ثلاثة أبواب: باب الأسماء وباب الصفات وباب الإخبار ، ولا شك أن الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته ركن من أركان التوحيد الثلاث فهو من الأهمية بمكان ولذا لا تجد الأمة اختلفت في باب من أبواب الإيمان كباب الأسماء والصفات وما ذاك إلا لعظيم شانه وعلو منزلته ، وحاجة المسلم للتعرف على هذا الباب على ضوء منهج السلف الصالح رضوان الله عليهم حاجة ملحة ومن ضروريات العلم. وفيما يلي سنوجز شرحاً لكل منها:

باب الأسماء:

بداية نقول أن أسماء الله جل وعلا هي كل اسم سمى الله تعالى به نفسه أو سماه به رسوله صلى الله عليه وسلم، وهي توقيفة أي يتوقف فيها على ما ورد بالكتاب والسنة." وموقف أهل السنة من هذه الأسماء أنهم يؤمنون بها على أنها أسماء لله تسمى بها الله عز وجل، وأنها أسماء حسنى ليس فيها

نقص بوجه من الوجوه كما قال تعالى: {وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}[الأعراف:١٨٠]"(١).

ويشمل الإيمان بها الإيمان بما تضمنته من معان وما تعلق بها من الآثار" فمثلا نؤمن بأن الله سبحانه (رحيم) ومعناه: أنه ذو رحمة، ومن أثار هذا الاسم: أنه يرحم من يشاء. مثال ثان: نؤمن بأن الله (قدير) ومعناه: أنه ذو قدرة، ومن آثار هذا الاسم: أنه على كل شيء قدير، وهذا القول في جميع الأسماء."(٢).

وأسماء الله تعالى يتعبد بها ويدعى بها خلاف الصفات ، قال تعالى: {وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } [الأعراف: ١٨٠].

وأسماء الله تعالى كلها مشتقه إما من صفاته جل وعلا أو من أفعاله "والرب تعالى يشتق له من أوصافه وأفعاله أسماء ولا يشتق له من مخلوقاته، وكل اسم من أسمائه فهو مشتق من صفة من صفاته أو فعل قائم به.."(٣). وباب الأسماء أخص هذه الأبواب الثلاث "فما صح اسماً صحَّ صفة وصحَّ خبراً وليس العكس.."(٤).

وباب الأفعال أوسع من باب الأسماء" وَاعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ أَفْعَالٌ أَطْلَقَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَفْسِهِ عَلَى سَبِيلِ الْجَزَاءِ الْعَدْلِ وَالْمُقَابَلَةِ، وَهِيَ فِيمَا سِيقَتْ فِيهِ مَدْحٌ وَكَمَالٌ لَكِنْ لَا يَجُوزُ أَنْ يُشْتَقَّ لَه تعالى منها أَسْمَاءٌ وَلَا تُطْلَقَ عَلَيْهِ فِي غَيْرِ مَا سِيقَتْ فِيهِ مِنَ الْآيَاتِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ} [النِّسَاءِ: ١٤٢] وَقَوْلِهِ: {وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ} [النِّسَاءِ: ٥٤] وَقَوْلِهِ تَعَالَى: {نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ} [التَّوْبَةِ: ٦٧] وَقَوْلِهِ تَعَالَى: {وَإِذَا خَلَوْا إِلَى

(١) أسماء الله وصفاته وموقف أهل السنة منها (ص: (١)٢).
(٢) النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى لمحمد بن حمد الحمود (ص (١)٩).
(٣) شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل (ص: ٢٧(١)).
(٤) الصفات الإلهية تعريفها، أقسامها (ص: ٤٠).

شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ، اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ} [الْبَقَرَةِ: ١٤] وَنَحْوِ ذَلِكَ فَلَا يَجُوزُ أَنْ يُطْلَقَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مُخَادِعٌ مَاكِرٌ نَاسٍ مُسْتَهْزِئٌ وَنَحْوُ ذَلِكَ مِمَّا يَتَعَالَى اللَّهُ عَنْهُ، وَلَا يُقَالُ: اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ وَيُخَادِعُ وَيَمْكُرُ وَيَنْسَى عَلَى سَبِيلِ الْإِطْلَاقِ، تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا"[١]

باب الصفات:

صفات الله جل وعلا هي كل صفة وصف الله تعالى بها نفسه أو وصفه بها نبيه صلى الله عليه وسلم ،والقول في صفات الله جل وعلا كالقول في أسمائه فهي توقيفة يتوقف بها على ما جاءت به النصوص.

والإيمان بصفات الله تعالى يكون على منهج السلف الصالح "وَمَذْهَبُ سَلَفِ الْأُمَّةِ وَأَئِمَّتِهَا أَنْ يُوصَفَ اللَّهُ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ وَبِمَا وَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا تَعْطِيلٍ؛ وَلَا تَكْيِيفٍ وَلَا تَمْثِيلٍ. فَلَا يَجُوزُ نَفْيُ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى الَّتِي وَصَفَ بِهَا نَفْسَهُ؛ وَلَا يَجُوزُ تَمْثِيلُهَا بِصِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ؛ بَلْ هُوَ سُبْحَانَهُ {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ لَا فِي ذَاتِهِ وَلَا فِي صِفَاتِهِ وَلَا فِي أَفْعَالِهِ"[٢]

وباب الصفات أوسع من باب الأسماء فما صح اسماً صح صفة وليس شرطاً العكس، وأسماء الله تعالى كلها مشتقة من صفاته. و"الصفة إذا كانت منقسمة إلى كمال ونقص لم تدخل بمطلقها في أسمائه، بل يطلق عليه منها كمالها، وهذا كالمريد والفاعل والصانع، فإن هذه الألفاظ لا تدخل في أسمائه، ولهذا غلط من سماه بالصانع عند الإطلاق، بل هو الفعال لما يريد، فإن الإرادة والفعل والصنع منقسمة، ولهذا إنما أطلق على نفسه من ذلك أكمله فعلاً وخبراً"[٣]

١ معارج القبول بشرح سلم الوصول ((١)/ (١)(١)٨).
٢ مجموع الفتاوى (٥/ (١)٩٥).
٣ بدائع الفوائد ((١)/ (١)٦(١)).

باب الإخبار:

باب الإخبار عن الله تعالى أوسع من البابين السابقين و"ما يدخل في باب الإخبار عنه تعالى أوسع مما يدخل في باب أسمائه وصفاته كالشيء والموجود والقائم بنفسه فإنه يخبر به عنه ولا يدخل في أسمائه الحسنى وصفاته العليا"[١].

والسلف في باب الإخبار على قولين: "القول الأول: أن باب الإخبار توقيفي، فإن الله لا يُخْبَرُ عنه إلا بما ورد به النص، وهذا يشمل الأسماء والصفات، وما ليس باسم ولا صفة مما ورد به النص كـ (الشيء) و(الصنع) ونحوها. وأما ما لم يرد به النص فإنهم يمنعون استعماله.

والقول الثاني: إن باب الإخبار لا يشترط فيه التوقيف، فما يدخل في الإخبار عنه تعالى أوسع مما يدخل في باب أسمائه وصفاته، كـ (الشيء) و(الموجود) و(القائم بنفسه)، فإنه يخبر به عنه ولا يدخل في أسمائه."[٢]

والضابط في الإخبار عن الله تعالى ألا يكون المعنى سيئاً "فالأسماء والصفات جميعاً قد بلغت الغاية في الحسن، بينما الأخبار لا يشترط أن تكون حسنة بمعنى: لا يشترط أن تكون أحسن ما يكون من الألفاظ، وإنما أهم شيء أن تدل على المعنى بغير تضمن للنقص وللإساءة، وإنما تدل على المعنى الصحيح، مثل الموجود فيصح أن يحكى عن الله عز وجل بأنه موجود، بينما كلمة موجود لا تتضمن مدحاً ولا تتضمن معنى حسناً، لكن يصح أن يخبر عن الله عز وجل بها.."[٣].

ولعلنا نذكر في هذا المقام صور للتأدب مع الله تعالى فيما ورد في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم:

* **طريقة القرآن الكريم:**

١ بدائع الفوائد ((١)/ (١)٦(١)).
٢ الصفات الإلهية تعريفها، أقسامها (ص: ٤(١)).
٣. شرح القواعد المثلى – عبد الرحيم السلمي (٢/ ٢).

يرشدنا القرآن الكريم إلى التأدب مع الله تعالى فلا تخلو سورة من سوره من آيات التسبيح والتنزيه لله تعالى عما لا يليق بجلاله سبحانه. وتعظيمه جل وعلا بذكر آلائه ونعمه وملكوته وعظمته. وذكر أسماءه وصفاته التي تحوي على نعوت الجمال وصفات الكمال، قال تعالى: {هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ۞ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۞ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}[الحشر: ٢٢ – ٢٤].

ومن طريقة القرآن الكريم أيضاً: "أن أفعال الإحسان والرحمة والجود تضاف إلى الله سبحانه وتعالى، فيذكر فاعلها منسوبة إليه ولا يبني الفعل معها للمفعول، فإذا جيء بأفعال العدل والجزاء والعقوبة حذف وبني الفعل معها للمفعول أدبا في الخطاب، وإضافته إلى الله تعالى أشرف قسمي أفعاله. فمنه قوله تعالى: (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ) المقصود قال في مقام الإنعام (أنعمت) وفي الغضب قال (المغضوب عليهم) "[1]

***أدب الرسل صلوات الله تعالى وسلامه عليهم:**

ورد في القرآن الكريم نماذج من أدعية الرسل عليهم السلام، وأيضاً وردت نماذج من خطابهم مع ربهم جل وعلا وفي كل منها يظهر الأدب في الخطاب منهم صلوات الله وسلامهم عليه ومن هذه الصور قول نبي الله إبراهيم عليه السلام:{الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ۞ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ۞ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ} [الشعراء: ٧٨ – ٨٠] "فنسب الخلق والهداية والإحسان

١ بدائع الفوائد (٢/٢٥٦).

بالطعام والسقي إلى الله تعالى، ولما جاء إلى ذكر المرض قال: (وإذا مرضت) ولم يقل: (أمرضني) وقال: (فهو يشفين)."[١]

ومن تلك الصور أيضاً ذلك الحوار القرآني الذي جاء بين الله جل وعلا وبين نبيه عيسى عليه السلام {وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ۞ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ} [المائدة: ١١٦، ١١٧] فهذه الآيات تظهر ما كان عليه نبي الله عليه السلام من أدب جم مع ربه جل وعلا.

وأيضاً من نماذج الأدب مع الله تعالى في القرآن قول الخضر عليه السلام حين فسر لموسى عليه السلام تلك الأمور العجيبة التي حصلت منه فقال: {أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ۞ وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ۞ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ۞ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ۞ }[الكهف: ٧٩ – ٨٣]

"فقال في السفينة (فأردت أن أعيبها) فأضاف العيب إلى نفسه. وقال في الغلامين: (فأراد ربك أن يبلغا أشدهما)"[٢].

١ المصدر السابق.
٢ بدائع الفوائد (٢/٢٥٦).

"ومنه قوله تعالى حكاية عن مؤمني الجن: {وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا }[الجن: ١٠] فنسبوا إرادة الرشد إلى الرب، وحذفوا فاعل إرادة الشر، وبنوا الفعل للمفعول. "[١]

* **أدب النبي صلى الله عليه وسلم مع ربه جل وعلا:**

النبي صلى الله عليه وسلم أفضل الخلق وأكملهم وهو الذي وصفت لنا أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها خلقه فقالت (كان خلقه القرآن) فمن كان خلقه القرآن ومتأدب بآدابه فيكف يكون ادبه مع ربه جل وعلا، لقد كان النبي صلى اشد الناس خشية لله وأتقاهم له وكان شاكراً لربه مع أنه المغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وما ذاك إلا لتمام أدبه مع ربه جل وعلا. وقد كان من ثناء النبي صلى الله عليه وسلم على الله تعالى قوله: (لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ، وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ، أَنَا بِكَ وَإِلَيْكَ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ)[٢]. وهذا غاية الأدب مع الله.

❖المبحث الثالث: الألفاظ المنهي عنها (حكمها – التمثيل لبعضها)

يتهاون البعض في ناحية الألفاظ ولا يراعون أن كل ما يلفظه الإنسان فهو محاسب عليه ومحصى في كتابه {وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا } [الكهف: ٤٩].

وفيما يخص المناهي اللفظية التي تطلق على الله تعالى فإن غالبها يندرج تحت هذه الأمور:

١. إما أن تكون حلفاً بغير الله.
٢. أو إشراك بين الله تعالى وخلقه.
٣. أو نسبة الأشياء لغير الله.

---

١ المصدر السابق.

٢رواه مسلم كِتَابُ صَلَاةِ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا، بَابُ الدُّعَاءِ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ وَقِيَامِهِ، حديث رقم (٧٧(١))ص ((١)/ ٥٣٥)

٤. أو عدم تعظيم الله تعالى.[١]

وعامة المناهي اللفظية تدخل في الشرك الأصغر، وهناك ألفاظ تعتبر شركاً دون النظر إلى قصد قائلها، ونوع آخر لابد من معرفة قصد قائلها منها.

باستثناء سب الذات الإلهية والرسول صلى الله عليه وسلم وسب دين الله ، فهذه أمور موجبة للردة ومن كبائر الذنوب ونواقض الإسلام "{وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ۞ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ}[التوبة: ٦٥، ٦٦]

قال شيخ الإسلام ابن تيميه – رحمه الله –:"إن سب الله أو سب رسوله كفر ظاهرا وباطنا وسواء كان الساب يعتقد أن ذلك محرم أو كان مستحلا له أو كان ذاهلا عن اعتقاده هذا مذهب الفقهاء وسائر أهل السنة القائلين بأن الإيمان قول وعمل".[٢]

ولا يقال أنه لا علاقة لعقيدة القلب بأقوال اللسان وأنه لا يشترط تقويم اللسان مع سلامة القلب " سئل فضيلة الشيخ ابن عثيمين– رحمه الله –: عما يقول بعض الناس من أن تصحيح الألفاظ غير مهم مع سلامة القلب؟

فأجاب بقوله: إن أراد بتصحيح الألفاظ إجراءها على اللغة العربية فهذا صحيح فإنه لا يهم – من جهة سلامة العقيدة – أن تكون الألفاظ غير جارية على اللغة العربية ما دام المعنى مفهوما وسليما.

أما إذا أراد بتصحيح الألفاظ ترك الألفاظ التي تدل على الكفر والشرك فكلامه غير صحيح بل تصحيحها مهم، ولا يمكن أن نقول للإنسان أطلق لسانك في قول كل شئ ما دامت النية صحيحة بل نقول الكلمات مقيدة بما جاءت به الشريعة الإسلامية."[٣]

١ انظر شرح كتاب التوحيد – عبد الرحيم السلمي (٨/ ٣)
٢ الصارم المسلول على شاتم الرسول (ص: ٥(١)٢)
٣ المناهي اللفظية (ص: ٣)

أمثلة لبعض تلك الألفاظ مع بيان حكمها:

وفيما يلي سنورد بعضاً من الألفاظ التي شاعت بين الناس مع بيان حكمها:

* قول: (ما شاء الله وشئت، مالي إلا الله وأنت، أنا بالله وبك، الله لي في السماء وأنت لي في الأرض، متوكل على الله وعليك، داخل على الله وعليك..):

ظاهر في هذه الألفاظ أن فيها تشريك بين الله وخلقه بالواو. والصواب أن يقال ما شاء الله ثم شئت... وهكذا.

"وهذه الألفاظ لا يصح أن يطلق عليها أنها من الشرك الأصغر مطلقاً، إلا إذا أضيف إليها شيء من التعظيم لهذا المقرون بلفظ الجلالة، أما إذا لم يكن له مراد إلا مجرد الحكاية اللفظية فإنه لا يدخل في عموم الشرك الأصغر، وإنما يكون من الألفاظ المنهي عنها والمكروهة، ولا من الألفاظ المحرمة والداخلة في الشرك الأصغر"[١].

* قول البعض: "إِنَّنِي أَعْشَقُ اللهَ أَو عاشق الله أو صاحب العشق الإلهي":

هذا اللفظ لم يرد في الكتاب والسنة إطلاقه على الله تعالى وهو كإطلاق لفظ الشوق

قال الإمام ابن القيم – رحمه الله –: "إطلاقه – أي الشوق – متوقف على السمع، ولم يرد به، فلا ينبغي إطلاقه. وهذا كلفظ العشق أيضاً، فإنه لما لم يرد به سمع فإنه يمتنع إطلاقه عليه سبحانه... واللفظ الذي أطلقه سبحانه على نفسه وأخبر به عنها أتم من هذا وأجل شأناً هو لفظ المحبة، فإنه سبحانه يوصف من كل صفة كمال بأكملها وأجلها..وهكذا المحبة وصف نفسه منها بأعلاها وأشرفها فقال: {**يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهَ**} [المائدة: ٥٤]، {**يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ**}[البقرة: ٢٢٢]، {**يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**} [البقرة: ١٩٥] [آل عمران: ١٣٤][آل عمران: ١٤٨][المائدة: ١٣][المائدة: ٩٣]، و{**يُحِبُّ الصَّابِرِينَ**}[آل

١ شرح كتاب التوحيد – عبد الرحيم السلمي (٨/ ٤)

عمران: ١٤٦]. ولم يصف نفسه بغيرها من العلاقة والميل والصبابة والعشق والغرام ونحوها، فإن مسمى المحبة أشرف وأكمل من هذه [المسميات] "[١]

قال الشيخ الدكتور بكر أبو زيد "عاشق الله: هذا مما يتسمى به الأعاجم من الهنود، وغيرهم، وهي تسمية لا تجوز، لما فيها من سوء الأدب مع الله – تعالى – فلفظ: ((العشق)) لا يطلق على المخلوق للخالق بمعنى: محبة الله، ولا يوصف به الله – سبحانه"[٢].

*** قول: الله يظلم اللي ظلمني.**

ولا أشنع من هذا القول فإن كان الله تعالى قد حرم الظلم على نفسه فكيف للمخلوق أن ينسب الظلم إليه جل في علاه. وقد نفى الله تعالى الظلم عن نفسه في مواطن كثيرة من كتابه العزيز كقوله . عزّ وجل: {وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ}[آل عمران: ١١٧]، وقوله . عزّ وجل: { وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا}[الكهف: ٤٩]، وقوله تعالى: { وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ}[فصلت: ٤٦]

وقريب من العبارة السابقة قول العامة: الله لا يحسدك، الله يحسد اللي حسدني أو قول خانك الله أو خان الله من خانك.. وغيرها من الألفاظ التي لا تليق أن تطلق في حق الله سبحانه وتعالى ويجب إنكارها.

* قول: وجه الله أن تفعل كذا..

وسئل الشيخ ابن عثيمين – رحمه الله–: "عن قول الإنسان لضيفه: (وجه الله إلا أن تأكل) ؟

فأجاب بقوله: لا يجوز لأحد أن يستشفع بالله – عز وجل – إلى أحد من الخلق، فإن الله أعظم وأجل من أن يستشفع إلى خلقه وذلك لأن مرتبة المشفوع إليه أعلى من مرتبة الشافع والمشفوع له، فكيف يصح أن يجعل الله – تعالى– شافعا عند أحد؟ !."[٣]

١ طريق الهجرتين وباب السعادتين (ص: ٣٢٨-٣٢٩).
٢ معجم المناهي اللفظية (ص: ٣٥٦).
٣ المناهي اللفظية (ص: (١)(١)٥)

***قول: فلان ما يرحم، ولا يدع رحمة الله تنزل.**

ولعل الإشكال الحاصل في هذه العبارة هو إيهام السامع أن الله تعالى جل في علاه تحت إرادة هذا المتكلم – تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً – وهي من العبارات الباطلة فالله تعالى يقول: {مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}[فاطر: ٢].

*قول البعض إذا نزل مطر خفيف و قليل: " هذه رشة لم توزن أو مطر ما وزن"

وهذا سوء أدب مع الله تعالى فالله تعالى يقول: {وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ } [الحجر: ٢١]

***قول: لا افعل حتى لو أن الله نزل.**

أي مبالغة في نفي الشيء وعدم الإقدام عليه ، وهذا قول شنيع ينبغي للمؤمن أن يتجنبه فتعالى الله عن مثل هذا القول.

***قول: لا حول لله.**

أي لا قدرة لله وهذا خلاف قوله تعالى: {وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } [الملك: ١]

والصواب أن يقال: لا حول ولا قوة إلا بالله ، أي لا قدرة للإنسان وحول وقوة إلا بالاستعانة بحول الله وقدرته.

*** قول بعض الناس إذا أصابه مكروه: هذا من سوء الطالع، وإذا حصل له شيء فيه سرور قال: هذا من حسن الطالع.**

"يحرم استعمال عبارتي (من حسن الطالع)، و(من سوء الطالع)؛ لأن فيهما نسبة التأثير في الحوادث الكونية حسنا أو سوءا إلى المطالع، وهي لا تملك من ذلك شيئا، وليست سببا في سعود أو نحوس، قال الله تعالى: (أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ)، فإن كان القائل يعتقد أن هذه المطالع فاعلة بنفسها من دون

الله تعالى فهو شرك أكبر، وإن كان يعتقد أن الأمور كلها بيد الله وحده ولكن تلفظ بذلك فقط فهو من شرك الألفاظ الذي ينافي كمال التوحيد الواجب"[١]

***قول: الله يسأل عن حالك.**

"هذه العبارة: (الله يسأل عن حالك)، لا تجوز لأنها توهم أن الله – تعالى – يجهل الأمر فيحتاج إلى أن يسأل، وهذا من المعلوم أنه أمر عظيم، والقائل لا يريد هذا في الواقع لا يريد أن الله يخفى عليه شئ، ويحتاج إلى سؤال، لكن هذه العبارات قد تفيد هذا المعنى، أو توهم هذا المعنى، فالواجب العدول عنها، واستبدالها بأن تقول: (أسأل الله أن يحتفي بك)، و (أن يلطف بك)، وما أشبهها."[٢]

*** قول البعض: أنا أغار على الله:**

"لا يقال أنا أغار على الله، ولكن يُقال: أنا أغار لله. فالغيرة لله فرض، والغيرة على الله جهل محض"[٣]

وكما ذكرت في مقدمتي أن هناك قصائداً فيها سوء أدب مع الله تعالى وهذه الأمثلة على بعض منها:

***قول الشاعر محمود درويش عن الربِّ جلّ وعلا –:**

نامي فعينُ الله نائمة عنا [٤]

وهذا فيه تكذيب لما أخبر الله تعالى به و خلاف ما وصف الله به نفسه حيث قال تعالى: {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ } [البقرة: ٢٥٥]

وجاء في ديوانه قوله: إنا خُلقنا غلطة، في غفلةٍ من الزمان [٥] وهذا قريب من سابقه حيث يزعم أنه خلق غلطة وعلى حين غفلة.والله تعالى لم يخلق الخلق عبثاً إنما خلقهم لغاية قال تعالى: **{وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا**

١ فتاوى اللجنة الدائمة (٣٦٨/٢٦)
٢ المناهي اللفظية (ص: (١)٩).
٣ معجم المناهي اللفظية (ص: ٣٩٣).
٤ديوان محمود درويش بعنوان: "الموت في الغابة" ص٢٤.
٥ المصدر السابق ص٤٢.

لِيَعْبُدُونِ}[الذاريات: ٥٦] وقوله: **{أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ }**[المؤمنون: ١١٥]

وأيضاً من صور سوء الأدب مع الله تعالى أقوال كثيرة للشاعر نزار قباني فأشعاره أشبه بأوصاف اليهود في كتابهم فهو يزعم أن الله مات وتارة يقول قتلنا الله وتارة يعنون قصيدته ب عنوان (التنصت على الله) تعالى الله عن قوله علواً كبيراً.

من ضلالاته على سبيل المثال ادعاؤه بأنَّ الله تعالى قد مات وأن الأصنام والأنصاب قد عادت، فيقول:

من أين يأتي الشعر يا قرطاجة .. والله مات وعادت الأنصاب[1]

ويقول في قصيدة أخرى:

حين رأيت الله في عمان مذبوحاً

على أيدي رجال البادية [2]

فأي سوء أدب مع الله تعالى بلغه هذا القول ؟ وكيف يدعي بأن الله تعالى قد مات وقد سمى الله تعالى نفسه بالحي **{اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ }** [البقرة: ٢٥٥].

وهكذا نرى أن هناك عديد من الألفاظ فيها مجانبة للأدب مع الله تعالى وكل منها يرجع إلى نوع من أنواع الألفاظ التي ينهى عنها في حق الله تعالى فهي إما أن تكون من جنس التشريك بين الله وخلقه ،أو الحلف بغير الله ، أو إضافة الأشياء إلى غير الله أو عدم تعظيم لله سبحانه وتعالى وسوء أدب معه.

١ الأعمال الشعرية الكاملة (٦٣٧-٣).

٢ دفاتر فلسطينية ص(١)(١)٩.

الخاتمة

تم هذا البحث بعون الله تعالى وتوفيقه وقد خرجت منه بعدة نتائج:

١. أهمية هذا البحث فلا يقال أنه من فضول العلم بل تعظيم الله تعالى هو أساس التوحيد.
٢. أن التأدب مع الله تعالى يحوي جوانب عدة ومن ضمنها التأدب في إطلاق الألفاظ عليه جل في علاه فحري بالمسلم أن يكون حريصاً على انتقاء ألفاظه وخاصة في حق الله عز وجل.
٣. اتضح لنا أقسام ما يطلق على الله تعالى وعلى المسلم أن يفرق بينها فمنها ما هو توقيفي على النصوص ومنها ما يتجوز به إن كان المعنى حسناً ليس بسيئ.
٤. إن التأدب مع الله تعالى هو طريقة القرآن الكريم وسنة المرسلين.
٥. وجوب الحرص على التأدب مع الله ذي الجلال وتعظيمه ووصفه تعالى بما يليق فلا تصفه بما لم يصف به نفسه أو يصفه به نبيه صلى الله عليه وسلم ولا تسمه بغير ما ورد في النصوص الشرعية، ولا تشرك معه أحداً من خلقه بحلف أو قسم وما إلى ذلك من مظاهر عدم التعظيم.

ومما يوصى به أن يبحث في موضوع العلاقة بين أحوال القلب وأقوال اللسان.

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.
٢. أسماء الله وصفاته وموقف أهل السنة منها، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، الناشر: دار الشريعة ، ط: الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.
٣. الأعمال الشعرية الكاملة، نزار قباني ،منشورات نزار قباني ، بيروت – لبنان.
٤. بَدَائعُ الفوَائِدِ، ابْن قَيِّم الجَوْزِيَّةِ، حققه:علي بن محمّد العمران، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط: الأولى، ١٤٢٥هـ.
٥. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣.
٦. تفسير البغوي (٣/ ٣١٠).
٧. تفسير السمعاني (٤/ ٥٣).
٨. تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤/ ٩٤).
٩. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله -ﷺ- وسننه وأيامه) صحيح البخاري، الإمام محمد بن إسماعيل، أبي عبد الله البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي).
١٠.الجواب الكافي (الداء والدواء)، ابن قيم الجوزية، حققه: محمد أجمل الإصلاحي، خرج أحاديثه: زائد بن أحمد النشيري، دار عالم الفوائد – مكة المكرمة، ط الأولى، ١٤٢٩هـ.
١١.دفاتر فلسطينية ، معين بسيسو، دار الفارابي للنشر ٢٠١٤م.
١٢.ديوان محمود درويش ، محمود درويش ، دار العودة – لبنان-.
١٣.الزهد والورع والعبادة (ص: ٩٩).

١٤.سنن أبي داود، الإمام أبي داود سليمان بن الأشعث الأزدي السِّجِسْتاني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.
١٥.شرح القواعد المثلى، عبد الرحيم بن صمايل العلياني السلمي، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.
١٦. شرح كتاب التوحيد، عبد الرحيم بن صمايل العلياني السلمي، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.
١٧.شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، ابن قيم الجوزية.
١٨.الصارم المسلول على شاتم الرسول، شيخ الإسلام ابن تيمية، المحقق: محمد محي الدين عبد الحميد، الحرس الوطني السعودي، المملكة العربية السعودية.
١٩.الصفات الإلهية تعريفها، أقسامها، محمد بن خليفة بن علي التميمي ، أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.
٢٠.طريق الهجرتين وباب السعادتين، ابن قيم الجوزية، دار السلفية، القاهرة، مصر، ط: الثانية، ١٣٩٤هـ.
٢١.فتاوى اللجنة الدائمة / اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء – الإدارة العامة للطبع – الرياض.
٢٢.لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبي الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري، دار صادر – بيروت، ط: الثالثة – ١٤١٤هـ.

٢٣.مجموع الفتاوى، شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – المدينة النبوية، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.
٢٤.مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط: الثالثة، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م.
٢٥.مدراج السالكين (٢/ ٣٥٦).
٢٦.المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم) صحيح مسلم، الإمام مسلم بن الحجاج، أبي الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٢٧.معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، حافظ بن أحمد بن علي الحكمي، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم – الدمام، ط: الأولى، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠ م.
٢٨.معجم المناهي اللفظية وفوائد في الألفاظ، بكر بن عبد الله أبو زيد، دار العاصمة للنشر والتوزيع – الرياض، ط: الثالثة، ١٤١٧ هـ –١٩٩٦م.
٢٩.مقاييس اللغة (١/ ٧٤).
٣٠.المناهي اللفظية، محمد بن صالح بن محمد العثيمين ،جمع وإعداد: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، دار الثريا للنشر والتوزيع، ط: الأولى، ١٤١٥هـ.
٣١.النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى، محمد الحمود النجدي، مكتبة الإمام الذهبي – الكويت –.